دراسة الزمن في كتب تيسير النحو و تجديده عند المحدثين

د. لمى عبد القادر خنياب

كلية الآداب / جامعة القادسية

المقدمة :

اتخذت حركة تيسير النحو العربي و تجديده اتجاهات مختلفة : منها مَا كانت ذات منحى تعليمي ، غايتها التيسير و التبسيط و التسهيل ، و قد كان لها في الاختصار و توخي اللغة المبسطة قريبة المتناول طريقاً سالكة في ذلك ، فضلاً عن تخليصها النحو من الخلافات النحوية و اللهجية و المسائل المعقدة قدر المستطاع ، أما الاتجاه الآخر فقد تمثل بمحاولات تجديد النحو و لا سيما بعد الاطلاع على مناهج التأليف النحوي في الغرب .

و لما كانت فكرة الزمن في النحو مسألة مهمة وتحتاج إلى التبصر فيها . عنَّ لي دراستها في ظل هذين الاتجاهين : الاتجاه التعليمي ، والاتجاه التجديدي .

و بالنظر إلى ميل الاتجاه الأول للاختصار و التبسيط فلم يُعنى بالزمن كثيراً ، على حين كان أصحاب الاتجاه الثاني أكثر عناية بفكرة الزمن من سواهم ، حتى باتوا مصادر لمن تكلم في موضوع الزمن لاحقاً ، من خلال موقفهم من آراء القدماء في قضية الزمن في اللغة ، ثم الوقوف عند تقسيماتهم للزمن ، ثم سعيهم الجاد إلى البحث في دقائق الزمن النحوي ، بعد أن مازوا بين الزمن النحوي المتأتي من السياق ، والزمن الصرفي المتأتي من صيغة الفعل ، وتحديد الزمن بدقة .

وكان من أنضج المحاولات محاولتي : الدكتور مهدي المخزومي ، و الدكتور تمام حسان وبعد عرض هذه المحاولات أجملت كلا منها في جدول يكشف عن الدلالة الزمنية للتراكيب النحوية .

ثم حاولت نقد هذين المحاولتيت و الوقوف عند مواطن القوة و الضعف فيها ، مستضيئة بآراء المعاصرين من الكتاب الذين كتبوا في فكرة الزمن في اللغة .

مُدخل :

اتجاهات التيسير النحوي و أثرها في دراسة الزمن :

لم تكن فكرة تيسير النحو حديثة العهد فقد فطن لها نحاة العرب قديماً ، واستشعروا أهمية التأليف فيها ، وقد سلكوا في سبيل ذلك اتجاهات مختلفة يمكن إجمالها في : التأليف المختصر ، الشروح ، النظم النحوي .

غير أن ثورة الحداثة و التجديد المعاصرة أيقظت هذه الفكرة ثانية وبإلحاح شديد ، فأفرزت مناهج مختلفة في التعاطي مع فكرة التيسير النحوي إذ سلك بعضها المنهج التقليدي في التيسير وهو التسهيل والتبسيط القائم على الإيجاز والاختصار ، ومنها كتاب نحو التيسير للدكتور عبد الستار الجواري الذي سعى إلى الاختصار والإيجاز في كتابه بغية التيسير على متعلم العربية ، وكذا صنع سعيد الأفغاني في كتابه الوجيز في النحو ، و النحو العصري لسليمان فياض ،و النحو الأساسي ، والوافي في تيسير النحو لحمدي الشيخ ، وتيسير الإعراب لظاهر شوكت البياتي ، وتعد محاولة علي مبارك (ت ١٨٩٣ م) في كتابه التمرين أولى هذه المحولات ، تليها محاولة الطهطاوي في كتابه (التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية)[١] ، وتسابقت هذه المصنفات في الإيجاز والاختصار وتبسيط لغة التأليف حتى غلب عليها المنحى المنهجي في التأليف ، وقد أقر بهذا أصحابها ، ومن قبيل ذلك الإعراب الواضح لبدر الدين الحاضري[٢] ، والإعراب الميسر لمحمد علي أبي العباس[٣] ، والأسس النحوية والإملائية للدكتور طاهر خليفة القراضي[٤] ، و المنصف في اللغة والإعراب لنصر الدين فارس ، و عبد الجليل زكريا[٥] ، وكذا فعل الدكتور إبراهيم محسن في كتابه التطبيق في الإعراب و الصرف[٦] ، والمنجد في الإعراب و البلاغة و الإملاء لمحمد خير حلواني ، وبدر الدين الحاضري[٧] ،و تبسيط قواعد اللغة العربية لأحمد محمد السعدي[٨] وغيرها كثير .

ولما كانت دراسة الزمن دقيقة تحتاج إلى التعمق والتبصر في دقائق التركيب و آراء النحاة قديماً وحديثاً فيه ، وهذا يستدعي وقفة طولى عنده فبدا ظاهراً الفارق بين منهج هذه المصنفات التي جنحت للاختصار والإيجاز و مقام التفصيل والتدقيق الذي تستدعيه دراسة الزمن في اللغة ؛ لذا اقتصرت هذه المصنفات على الإشارة إلى الزمن في سياق تقسيم الأفعال ، فانحسرت دلالة الزمن فيها على الزمن الصرفي غالباً .

أما الاتجاه الآخر في التأليف الميسر فهو الإصلاح والتجديد إذ سعى أصحابه إلى إصلاح النحو العربي إصلاحاً شاملاً فقد استمدت أغلب رؤاها من ابن مضاء القرطبي في كتابه (الرد على النحاة) في رفضه لنظرية العامل ، ويعد كتاب (إحياء النحو) للدكتور إبراهيم مصطفى أول محاولة إصلاحية في النحو ثم تلاه الدكتور شوقي ضيف في كتبه (تجديد النحو) ، (تيسيرات لغوية) ، و(تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً مع نهج تجديده) ،و عبد المتعال الصعيدي في كتابه (النحو الجديد) و محاولة الدكتور مهدي المخزومي في كتابيه : (في النحو العربي نقد وتوجيه) و (في النحو العربي قواعد وتطبيق) ثم تأتي محاولة الدكتور تمام حسان في كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها) ومحاولة الدكتور إبراهيم السامرائي في كتابه (في النحو العربي نقد وبناء) ، وقد وقعت يدي على هذه المحولات جميعها فوجدت أنها لم تعن بالزمن عناية كبيرة بل مروا عليه سراعاً كما صنع أرباب الاتجاه التيسيري (التعليمي) ، إلا ما ظهر في محاولتي

---

[١] - ينظر حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث : ٤٣ ، و مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية في القاهرة : ٢٤٨

[٢] - ينظر الإعراب الواضح (مقدمة المؤلف) : ٤

[٣] - ينظر الإعراب الميسر (مقدمة المؤلف) : ٥

[٤] - ينظر الأسس النحوية : (مقدمة المؤلف) : ٩

[٥] - ينظر المنصف في اللغة والإعراب : (مقدمة الكتاب) : ٢

[٦] - ينظر التطبيق في الإعراب و الصرف (مقدمة المؤلف): ٦

[٧] - ينظر المنجد (مقدمة الكتاب) : ٤

[٨] - ينظر تبسيط قواعد اللغة العربية : (مقدمة المؤلف) : ٦

الدكتور مهدي المخزومي ، و الدكتور تمام حسان فقد حظيت دراسة الزمن عندهما بنصيب أوفر إذ أفردوا لها مباحث في كتبهم ، فكان لهم أثر بالغ في دراسة الزمن ونضج مصطلحاته .

الزمن والفعل :

استشعر النحاة العرب فكرة الزمن في الجملة منذ وقت مبكر عند تقسيمهم للأفعال ، قال سيبويه : " و أما الفعل فأمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبُنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع . فأما بناء ما مضى فذَهَبَ وسَمِعَ ومَكُثَ و حُمِدَ . و أما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمراً : اذهب واقتل و اضرب ، ومخبراً يَقتُل و يذهب و يضرب و يُقتل و يُضرب . وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت "[1] .ويبدو واضحاً مدى تأثر سيبويه بالتقسيم الفلسفي للزمن حتى أنه ظل ملازماً لمصطلحاتهم بقوله : (كائن ، ما يكون ، بناء ما لم ينقطع وهو كائن)[2] فتصور أقسام الفعل على مثال حركات الفلك الثلاث ، فخص الفعل الماضي بالزمن الماضي و المضارع المضارع جعله للحاضر والمستقبل و جعل الأمر دالاً على المستقبل[3] وظل النحاة على هذا التقسيم إذ ربطوا بين الصيغة و الزمن ، وصارت كل صيغة فعلية ذات دلالة زمنية ، وقد صرّح بهذا ابن يعيش في قوله : " لما كانت الأفعال مساوقة للزمان ، ولما كان الزمان ثلاثة : ماضٍ ، وحاضر ، ومستقبل ، وذلك من قبل إن الأزمنة حركات الفلك فمنها حركة مضت ، ومنها حركة لم تأتِ بعد ، ومنها حركة تفصل بين الماضية و الآتية كانت الأفعال ماضٍ ، ومستقبل ، وحاضر "[4] .

أثار كلام ابن يعيش هذا استياء اللغويين المحدثين ولا سيما أرباب الاتجاه الوصفي في دراسة اللغة إذ أن هذا التقسيم لم يأتِ من استقراء اللغة بل جيء به من الفلسفة ليطبق قسراً على اللغة وفي هذا يقول د. مهدي المخزومي : " إن تقسيم النحاة الفعل على أساس حركات الفلك بتخصيص كل قسم منه بقسم من أقسام الزمان جعلهم يواجهون صعوبات كثيرة في تفسير استعمالات الفعل غير ما خصوه به من زمان معين ، كاستعمال الفعل المضارع بمعنى الماضي بعد (لم) و (لما) ... واستعمال الماضي في المستقبل بعد إذا ... الزمان في الأفعال ملحوظ ، ودلالتها على الزمان من مقوماته ، ولكن الزمان فيها زمان نحوي وظيفته التفريق بين أبنية الأفعال ، لا الدلالة على حركات الفلك من مضي وحضور واستقبال ، ولو كان النحاة قد قسموا الأفعال بحسب مالها من صيغ أو أبنية ، ثم شرعوا بملاحظة دلالتها على الزمان من خلال الاستعمالات المختلفة لكان البحث أجدى على العربية ، ولو كان وصفاً لما هو كائن ، لا توجيهاً إلى ما ينبغي أن يكون عقلاً ومنطقاً "[5].وفي هذا استحضار للمنهج البنيوي القائم على رصد الظواهر ووصفها من دون اخضاعها لقواعد مسبقة ، " فليس للنحوي أن يفلسف أو يبني على حكم من أحكام العقل"[6] .

وكذا أنكر د . إبراهيم السامرائي على النحاة تأثرهم بالفلسفة في تقسيمهم للفعل[7] .وقد تفاوتت آراء الميسرين للنحو في تقسيم النحاة للفعل ودلالاته الزمنية ، منهم من أخذ به كما هو من دون تعديل أو تبديل[8] ،على حين يرى بعضهم ولا سيما أصحاب الاتجاه التجديدي من دعاة التيسير النحوي أن تقسيم الفعل على أساس الزمن الفلسفي أوقع النحاة في أخطاء ، منها :

- دلالة الفعل الأمر على الزمن ، كما تقدم في قول سيبويه[9] إذ يرون أن الأمر صيغة تفيد الطلب المحض و لا تدل على زمن البتة[10] البتة[10] ، يقول د . عبد الستار الجواري في هذا الشأن : " أما الأمر فصيغة إنشاء طلبي يقصد به إلى طلب القيام بالفعل ، وهو بالبداهة خالٍ من معنى الزمن لأنه ليس بخبر، و إنما يكون معنى الزمن في الخبر "[11]. وفي هذا الصدد يقول د . إبراهيم السامرائي : " و يتبين لنا أن الكوفيين على حق في إبعاد الأمر أن يكون قسيماً للماضي و المستقبل و ذلك أن (فعل الأمر) طلب وهو حدث كسائر الأفعال غير أن دلالته الزمنية غير واضحة "[12]، أما د. مهدي المخزومي فقد رأى أن " بناء (افعل) ... لا دلالة له على الزمان بصيغته ، ولا إسناد فيه . أما كونه خلو من الزمن فلأن المدلول الذي يدل عليه هو طلب الفعل حسب ، فليس هناك من فعل ، ولا زمان يتلبس فيه الفاعل بالفعل "[13] .

و رأى بعضهم أن الأمر يدل على زمن مطلق غير محدد يتحدد في سياق الجملة التي يرد فيها[14] .

على حين أقرت بعض كتب التيسير بالوجهة البصرية ، يقول سليمان فياض : " ينقسم الفعل من حيث الزمن العام إلى : ماضٍ ، ومضارع ، و أمر "[15]، ويقول في أحد تدريباته : " كيف تنقل المضارع إلى زمن الأمر ومعناه ؟ "[16].

- جعل الزمن حكراً على صيغ الأفعال و إبعاد المصدر و اسم الفاعل و اسم المفعول والصفات و الخوالف التي تنتقل إلى الفعلية .

---

[1] - كتاب سيبويه : ١ / ١٢
[2] - ينظر أقسام الكلام : ٢٣٠
[3] - ينظر الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٢٨ - ٣٩
[4] - شرح المفصل : ٤ /٢٠٧
[5] - في النحو العربي نقد وتوجيه : ١١٤
[6] - العربية وعلم اللغة البنيوي : ٦٩
[7] - ينظر الفعل زمانه و أبنيته : ١٧
[8] - ينظر النحو العصري : ٤٠ ، والوافي في النحو و الصرف : ٣٢ ، و تيسير قواعد النحو : ١ / ٢٩ – ٣١ ، و المرجع في الإعراب : ٢٥٣ – ٢٥٥ ، و المنجد في النحو المبسط : ٩ ، و تبسيط قواعد اللغة : ١٢ .
[9] - ينظر كتاب سيبويه : ١ / ١٢
[10] - ينظر أقسام الكلام :٢٣٦ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٥٠
[11] - نحو الفعل : ٣٠ ، وينظر إحياء النحو : ٦ هامش (١) ، و نحو التيسير : ١٠٣، و الزمن و اللغة : ١٤٦
[12] - الفعل زمانه و أبنيته : ٢١
[13] - في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٢٠
[14] - ينظر الزمن في النحو العربي : ٢٢٢ ، و الفعل و الزمن : ٩٤
[15] - النحو العصري : ٤٠
[16] - المصدر نفسه : ٥٠

المصدر :

قال المبرد : " المصدر كسائر الأسماء إلا أنه اسم للفعل "[١] ، وقد استشعر النحاة معنى الزمن في المصدر فقال ابن جني: " كل اسم دلَّ على حدث و زمان مجهول "[٢] ، ولما فقد أحد مقومات الفعلية وهي الدلالة على زمن معين فقد ألحقه النحاة بالاسم " وعزَّ عليهم أن أن يروا فكرة الزمن تتحقق في المصدر كما تتحقق في الفعل فجادلوا في هذا جدالاً عميقاً لا يخلو من التعسف و المغالطة في كلام كثير ... وفي الحق أن المصدر يرتبط بالزمن في صورة ما ، لا تقل وضوحاً عن ارتباط الفعل به ، أو لا تزيد غموضاً عن ذلك الغموض الذي نلحظه في محاولة الربط بين الفعل والزمن "[٣].

اسم الفاعل :

تنبه النحاة قديماً على الدلالة الزمنية التي يشتمل عليها اسم الفاعل ، قال سيبويه : " هذا باب صار الفاعل فيه بمنزلة الذي فعل في المعنى ، و ما يعمل فيه وذلك قولك : هذا الضاربُ زيداً ، فصار في معنى هذا الذي ضربَ زيداً ، و عَمِلَ عمله ، لأن الألف و اللام منعتا الإضافة وصارتا بمنزلة التنوين . وكذلك : هذا الضاربُ الرجلَ ، وهو وجه الكلام "[٤] .

وقد أطلق الفراء على اسم الفاعل العامل الفعل أو الفعل الدائم ، وجعل الكوفيون اسم الفاعل العامل أو الفعل الدائم بحسب اصطلاحهم قسيماً للماضي و المستقبل ، إذ ينقسم الفعل عندهم على : ماضٍ ، ومستقبل ، ودائم[٥] . وقد تابع عدد من المحدثين الكوفيين في في هذا الرأي ، قال المخزومي : " و أما مثال (فاعل) فهو أحد أقسام الفعل ، وهو الفعل الدائم الذي لا دلالة له على زمان معين إذا لم يوصل بصلة من مضاف إليه ، أو مفعول ومن حقه أن يبنى ، لأنه فعل ، إلا أن بناءه يختلف عن بناء الماضي والمضارع ، فهو يشبه الأسماء من حيث اقترانه بالألف و اللام التي لا تختلف في اللفظ عن أداة التعريف في الأسماء و إن اختلفت عنها في المعنى وهو ملحق بالتنوينية التي لا تختلف عن تنوينية الأسماء النكرات ، وإن اختلفت عنها في الدلالة ؛ لأن تنوينية الأسماء علم التنكير وتنوينيته علم لزمان معين هو المستقبل" [٦] .

وقد أجروا اسم المفعول مجرى اسم الفاعل إذ يعمل الأول إذا ما اقترن بـ(ال) الموصولة فتتأتى له الدلالة الزمنية بناءاً على ذلك[٧].

ويبدو أن هذا كله دفع د . السامرائي إلى القول بفعلية (فاعل ، ومفعول و المصدر) إذ قال : " ومن الحق أن نُعد هذه الأبنية من مادة الأفعال فهي تدل على أحداث ثم أنها تنصرف إلى زمان محدد معروف يستدل عليه بالقرائن كما هي الحال في الأفعال التي يستدل عليها بصيغتها على أزمنتها كما تبين بالاستقراء "[٨] ، وقد تابعه عدد من المحدثين في هذا الشأن[٩] .

وللحكم على هذه الأقوال لا بدَّ لنا أن نقول بما قاله د. تمام حسان حين ماز بين الزمن الصرفي ، والزمن النحوي ، و أما الزمن الصرفي فهو وظيفة صرفية في الفعل بمعنى أنه وظيفة المبنى بوصفه مفردة خارج السياق ، ولا وجود للزمن الصرفي في غير الفعل فلا يتأتى من المصدر أو الصفات أو الخوالف . وما تشتمل عليه المصادر وسواها من دلالة زمنية فلا تندرج في سياق الزمن الصرفي بل في سياق الزمن النحوي ، إذ يكون الزمن هاهنا وظيفة السياق وليس وظيفة المفردة [١٠] .

وبهذا يتبين أن النحاة لما خصوا الزمن بالفعل كانوا يقصدون الزمن الصرفي و ليس الزمن النحوي لذا أبعدوا المصادر و سواها عن الدلالة الزمنية ؛ لأنها لا تدل على الزمن إلا في السياق الذي ترد فيه فتكتسب دلالتها الزمنية منه[١١].وقد ردّ د . فاضل الساقي رأي د . السامرائي القائل بإلحاق " المصدر و اسم الفاعل واسم المفعول و الصفة المشبهة و اسم التفضيل بالمادة الفعلية من حيث إفصاحها عن الزمن بينما [كذا] الدلائل تشير إلى أن هذه الصيغ تتميز عن الأفعال في سماتها الشكلية ، ومعانيها الوظيفية ، وكان الأولى أن يفردها – ما عدا المصدر- في قسم خاص بها من أقسام الكلم بدلاً من إلحاقها بالمادة الفعلية ، وذلك أن دلالة الفعل على الزمن دلالة صرفية وهو مفرد ونحوية وهو في السياق ، أما دلالة الصفات عليه فلا تكون إلا نحوية تفهم من السياق بقرائن القول ، أما دلالة المصدر على الزمن فهي التزامية ناتجة من أن المصدر يدل على الحدث ولا يكون حدث إلا في زمن "[١٢].

وذهب د . محمد كاظم البكاء إلى مثل هذا في أثناء حديثه عن اسمية اسم الفاعل المقترن بالألف واللام فيرى أن دلالته لا تتأتى إلا بمعموله فهو ناقص في الدلالة عليها ؛ لذا فالزمن فيه نحوي لا زمن صرفي[١٣].

وتابعت أغلب كتب التيسير المذهب البصري القائل باسمية هذه الأبنية[١٤].

الزمن و الإعراب :

لم يكن التأثر بالتقسيم الفلسفي وحده سبباً في اعتراض المحدثين على النحاة وحسب بل سعيهم وراء الإعراب أثر في حصر الزمن في الفعل ، ولم تظهر لهم عناية بالزمن إلا على قدر العمل النحوي " لأن أحكام الإعراب لا تكلفهم أكثر منه ولم يحيطوا بشيء من أنواع الزمن و أساليب الدلالة عليه ، وهي في العربية أوسع و أدق "[١٥].

---

[١] - المقتضب : ٣ /٢٢٦

[٢] - اللمع في العربية : ١٣١

[٣] - من أسرار اللغة : ١٧١ ، وينظر البحث النحوي عند الأصوليين : ١٥٠

[٤] - كتاب سيبويه : ١٨١ - ١٨٢

[٥] - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١١٥ ، و الفعل زمانه و أبنيته : ٣٤ ، واسم الفاعل بين الاسمية والفعلية :١١٣ - ١١٩

[٦] - في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٣٩

[٧] - ينظر مدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة والنحو : ٢٨١ ، و الفعل زمانه و أبنيته : ٣٤ .

[٨] - الفعل زمانه و أبنيته : ٣٤

[٩] - ينظر الجملة الفعلية : ٣٣٤ ، و رأي في تقسيم الكلمة (بحث للدكتور مصطفى جمال الدين) : ١٠٩ - ١١٠، مجلة تراثنا العدد (٦)

[١٠] - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٠ ، و أقسام الكلام : ٢٣٥

[١١] - ينظر خطى متعثرة في طريق تجديد النحو العربي : ١٣٩

[١٢] - أقسام الكلام : ١٣٦

[١٣] - ينظر منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي : ١٥٤ - ١٥٥

[١٤] - ينظر المنجد في الإعراب : ١٠٦

[١٥] - إحياء النحو : ٦-٧

وهذا ما دفع المحدثين على مؤاخذتهم على بعض القواعد و المصطلحات ، منها :

اصطلاح المضارع :

سبقت الإشارة إلى التقسيم البصري للفعل بأنه : ماضٍ ، ومضارع ، و أمر ، وقد أنكر الكوفيون هذه القسمة وجعلوها : ماضٍ ، و مستقبل ، و دائم . وما يهمنا هنا اصطلاح المضارع على بناء (يفعل) الدال على الحال و الاستقبال بحسب نص سيبويه : " وبناء ما لم يقع فإنه قولك : ... مخبراً يقتل و يذهب و يضرب و يُقتل و يُضرب "[١] .

فسمي بالمضارع لمضارعته الاسم فهو يقع موقعه فإنه يقع خبراً ويقع حالاً فضلاً عن كونه معرباً بالحركات أو ما ينوب عنها كما يعرب الاسم ولكنه لا يجر بل يختص بمعنى الجزم[٢] .

على حين تجنب الكوفيون تسمية المضارع و وسموه بالمستقبل مع قولهم بإعرابه[٣].

ويرى د . المخزومي أن تسمية المضارع لا تنم عن دلالة زمنية كما الماضي إذ قال : " أما الفعل المضارع فتسميته لا تشعر بالزمان ، ولكنها تشعر بأنه معرب لأنه ضارع الأسماء في حركاته وسكناته ، ويعنون بالأسماء أسماء الفاعلين ، وذلك لمشابهة المضارع اسم الفاعل في تحرك أوله و سكون ثانيه وتحرك ثالثه ، أو لأنه يقوم مقام الاسم في الإعراب بوقوعه خبراً أو حالاً أو نعتاً أو غير ذلك ، وهي تسمية متكلفة لا سند لها ... أما الكوفيون فلا أعرف لهم رأياً في أصل الأفعال ، كما لم أقف على قول لأحدهم يسمي الفعل المضارع بهذا الاسم ، فالتسمية بصرية في أكثر الظن ، والكوفيون إذا عبروا عنه قالوا : بناء يفعل "[٤].

وكذا رفض د . السامرائي اصطلاح المضارع على بناء (يفعل) بقوله : " وهذه تسمية تعرب عن انصراف النحويين الأقدمين عن حقيقة الفعل ووظيفته اللغوية الصحيحة في بناء الجملة وهو الخصوصية الزمانية "[٥] .

لكن د . الجواري لم يقف عند معنى المضارعة هذا بل تجاوزه بقوله : " على أن هذه المضارعة التي أشاروا إليها هي في الواقع أوسع و أعمق دلالة مما ذهبوا إليه . فإن هذا الفعل يتصرف في الدلالة الفعلية تصرف الاسم المعرب . فإنه يصلح بقوة كما يقول أهل الفلسفة للدلالة على كل معاني الفعل و أزمنته . فهو يقابل أو يساوي ما يسمى في اللغات الأوربية (Infinitive) ... في أنها تقبل الدلالة على الأزمنة المختلفة"[٦].

لقد تقدم القول في اتجاهات التيسير النحوي وقلنا بأن هناك اتجاهاً تعليمياً قام على أساس الاختصار و التبسيط في دراسة النحو وقواعده ، واتجاه آخر مجدداً سعى إلى تجديد النحو وتصحيح ما يرونه خاطئا عند النحاة القدماء ، وقد بدا واضحاً مدى اهتمام أصحاب الاتجاه الثاني بموضوعة الزمن ، وبقي لنا أن نلقي الضوء على أصحاب الاتجاه التعليمي الذين يبدو أنهم وقعوا في المأزق نفسه الذي وقع فيه القدماء في تقسيمهم للزمن في اللغة على أساس الزمن الفلسفي ، و بالنظر إلى متطلبات الاختصار فقد قصروا بحثهم في الزمن على تقسيم الفعل ماضٍ وحاضر و أمر ، غير أن بعضهم غالى في إهمال موضوعة الزمن موجهين اهتمامهم إلى الإعراب فدرسوا الفعل من حيث العمل و المتغيرات الشكلية التي تظهر عليه من دون أن يلتفتوا إلى دلالة الزمن فيه فقسموا الفعل على :

معرب ومبني ، مجرد ومزيد ، صحيح ومعتل ، متصرف وجامد ، متعدٍ ولازم[٧] .

ولم يخرج د . شوقي ضيف عن هذا الفلك على الرغم من ثورته على النحاة التي ابتدأت من تحقيقه لكتاب ابن مضاء القرطبي (الرد على النحاة) وحتى تأليفه ثلاثة كتب في تيسير النحو هي : تجديد النحو ، وتيسيرات لغوية ، وتيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً . ففي كتابه تيسيرات لغوية تلقاه ثائراً على بعض القواعد المتعلقة بالفعل ، تتعلق ببنائه الشكلي ووظيفته الإعرابية وهي :

تبادل اللزوم والتعدي[٨]، استغناء الفعل الثلاثي و المبني للمعلوم بمادته عن الفاعل في صيغ مطردة[٩] ، استغناء الفعل المبني للمجهول بمادته عن نائب الفاعل[١٠]، أفعال المطاوعة[١١] .

من دون أن يقف على الدلالة الزمنية للفعل وقصر جهده على البناء الشكلي له .

التحليل الزمني في محاولات التيسير :

الزمن في اللغة على نوعين : زمن صرفي ، وزمن نحوي ، أما الصرفي فيتأتى من دلالة الفعل على الزمن منعزلاً عن التركيب ، وقد اتفق النحاة قديماً على دلالة بناء (فعل) على المضي ، وتفاوتت آراؤهم في دلالة بناء (يفعل) على الزمن ، أجملها ابن السراج في قوله : " والمضارع فيه خمسة مذاهب : أحدها إنه لا يكون إلا مستقبلاً وهو مذهب الزجاج ، والثاني إنه مختص بالحال وهو مذهب ابن طراوة ، والثالث وهو مذهب الجمهور وهو أنه إذا كان مجرداً من القرائن ، و إن دلالته على المستقبل هي دلالة مجازية ، ودلالته حقيقية في الحال "[١٢] .

وبهذا يكون بناء (يفعل) عند الجمهور دالاً على الحال إذا كان مجرداً ، ولم يبتعد المحدثون ولا سيما الميسرون منهم عن هذه الرؤية فاتفقوا على دلالة (فعل) على المضي ودلالة (يفعل) على الحاضر[١٣] .

---

[١] - كتاب سيبويه : ١ / ١٢

[٢] - ينظر نحو التيسير : ٣٣- ٣٥

[٣] - ينظر الفعل زمانه و أبنيته : ١٨

[٤] - في النحو العربي نقد وتوجيه : ١١٥ ، وينظر قضايا نحوية : ١٨٥

[٥] - الفعل زمانه و أبنيته : ١٨

[٦] - نحو الفعل : ٣٣- ٣٤ ، وينظر نحو التيسير : ٧٨ - ٧٩

[٧] - ينظر تطبيقات نحوية : ٤١ – ٧٩ ، و الإعراب الميسر : ٦٢ ، و النحو الميسر :٧٧ – ١١٦ .

[٨] - ينظر تيسيرات لغوية : ١١- ٢٦

[٩] - ينظر نفسه : ٢٨ - ٣٨

[١٠] - ينظر نفسه : ٤١ - ٤٣

[١١] - ينظر نفسه : ٥٠ - ٥٥

[١٢] - الأصول في النحو : ١ /٤١ ، وينظر شرح الرضي على الكافية : ٤ / ١٦

[١٣] - ينظر إحياء النحو : ٧ ، نحو الفعل : ٣٠ ، و في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٤٨ ، ١٥٦ ، و في اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤١ ، و الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٦٧ ، ٩٣ ، و الزمن واللغة : ٣٤٥ ، و الزمن في النحو العربي : ١٩٩ ، وغيرها .

أما الزمن النحوي فهو زمن الجملة أو زمن السياق فلا يتأتى من صيغة مفردة منعزلة بل يأتي من تضافر القرائن في الجملة ، وعلى الرغم من تفاوت النحاة قديماً وحديثاً في دقائق هذا الزمن وتفصيلاته إلا أنهم أقروا بوجوده حتى أنه يغلب على الزمن الصرفي فيتحول ما هو حاضر في الصيغة الصرفية – أعني يفعل – إلى ماضٍ في زمانه النحوي أو مستقبل بحسب القرائن و الضمائم في السياق الذي يرد فيه .وقد قدّم بعض دعاة التيسير و التجديد نماذج للتحليل الزمني في اللغة تباينت فيما بينها قليلاً وكثيراً ، وسأقف عند المحاولات التجديدية التي عالجت موضوعة الزمن في النحو بجدية ، و أخص منها محاولتي : الدكتور مهدي المخزومي ، و الدكتور تمام حسان .

أولاً / انموذج د . مهدي المخزومي :

عرض د . المخزومي نظريته في التيسير النحوي في كتابيه : في النحو العربي نقد وتوجيه ، و في النحو العربي قواعد وتطبيق ، مثّل كتابه الأول الأسس النظرية التي أقام عليها مشروعه التيسيري ، وجعل الكتاب الثاني تطبيقاً له[١] .

وقد أولى د . المخزومي الزمن عناية فائقة في كتابه (في النحو العربي نقد وتوجيه) إذ أفرد له مبحثاً وسمه بـ(الصيغ الزمنية في العربية)[٢] ، وفيه كشف عن انموذجه في تحليل الزمن النحوي في الجملة ، ولم يكتفِ بهذا المبحث بل تناثرت آراؤه في الزمن في معظم مباحث كتابه هذا ومنها (أصل الأفعال)[٣] و (أقسام الفعل في العربية)[٤] ، و(الأفعال العربية في الاستعمال)[٥] ، و (حركات أواخر الأفعال)[٦] .وقد ماز المخزومي بين الزمان الصرفي و الزمان النحوي ، فقسم الزمان الصرفي على ثلاث : ماضٍ ويعبر عنه بصيغة (فعل) ، وحاضر ويعبر عنه بصيغة (يفعل) ، ودائم و يعبر عنه بصيغة (فاعل ومفعول) ، و أخرج الأمر عن دائرة الدلالة الزمنية كما تقدم[٧] .

وبهذا التقسيم يكون قد وافق نحاة الكوفة في جعل بناء (فاعل) قسيماً لبنائي فعل و يفعل في الفعلية . ولم يطمئن د . السامرائي لدلالة بناء فاعل على الاستمرارية في الزمن بقوله : " فهو يقر أن بناء فاعل بنفسه غير موصول بما بعده من لوازم لا يدل على فاعل بنفسه غير موصول بما بعده من لوازم لا يدل على زمان معين . إذاً فما وجه القول بأنه (دائم) . ولفظ دائم يعني فيما يعنيه المستمر الذي يتطلب فسحة زمنية طويلة ، وليس الأمر كذلك فهو ينصرف إلى الحال و الاستقبال في حال نصبه للمفعول ، و إلى المضي في حال إضافته كما ذهب الفراء نفسه "[٨] ، ويطول حديثه في مؤاخذة المخزومي على مصطلح الدائم وخلوه من الدلالة الزمنية (الزمن الصرفي) ، لكنه يوافقه يوافقه في فعليته .وأحسب أن د . السامرائي ناقض نفسه فمن أين لبناء (فاعل) أن يكون فعلاً ولا دلالة زمنية فيه منعزلاً عن السياق ؟ أما معنى الديمومة فلا يختلف كثيراً عن معنى الثبوت في الاسم ، وقد وجدت في كلام د . فاضل الساقي ما يعزز هذا حين ردَّ قول السامرائي بإلحاق " اسم الفاعل واسم المفعول و المصدر و الصفة المشبهة و اسم التفضيل بالمادة الفعلية من حيث إفصاحها عن الزمن بينما [كذا] الدلائل تشير إلى أن هذه الصيغ تتميز عن الأفعال في سماتها الشكلية ، ومعانيها الوظيفية ، وكان الأولى أن يفردها – ما عدا المصدر- في قسم خاص بها من أقسام الكلم بدلاً من إلحاقها بالمادة الفعلية ، وذلك أن دلالة الفعل على الزمن دلالة صرفية وهو مفرد ونحوية وهو في السياق ، أما دلالة الصفات عليه فلا تكون إلا نحوية تفهم من السياق بقرائن القول "[٩] .

قبل الولوج في تفصيلات الزمن عنده لابد من الإشارة إلى وقفة له في العلاقة بين الزمن والإعراب ، إذ تلمس المخزومي علاقة بين التغيرات الإعرابية للمضارع والزمن ، إذ قال : " و أكبر الظن أن رفع المضارع ليس لكينونته في موضع الاسم ، كما زعم سيبويه ... ولا لتجرده من الناصب والجازم كما زعم الفراء ، و أن نصبه ليس بتأثير أن ، أو لن ، أو إذن ، أو كي ، أو غيرها ، لأنها أدوات اختصت به فعملت فيه ، كما زعم النحاة ... و إنما كان ذلك كله من أجل تمييز زمن الفعل المضارع و تخصيصه ، فبناؤه مجرداً من الأدوات يستعمل في الحال و المستقبل ، ولا دلالة له على أحدهما ، فإذا أريد له أن يدل على الزمن الماضي اتصل في النفي بلم أو لما ، وسكن آخره ... و إذا أريد له أن يخلص للمستقبل سبقته : أنْ و لن و إذن ...أما بناء يفعل مجرداً من أدوات تعين على الدلالة على الماضي ، أو أدوات تعين على الدلالة على المستقبل فهو بين الحال و المستقبل ، ولا نص فيه على أحدهما "[١٠] .

وبهذا يكون (يفعل) الدال على الحاضر مرفوع ، والدال على المستقبل منصوب ، أما إن دلّ على الماضي فليس له إلا الجزم .

وقد ردَّ د . المطلبي هذا الرأي في جملة أمور منها : أن (يفعل) يرفع بعد السين و سوف إلا أنه يدل على المستقبل ، و إن (يفعل) يرفع في العرض ، و التحضيض ، و التمني ، و الترجي لكن هذه المركبات تندرج في سياق الإنشاء الطلبي ولا دلالة على الزمن فيها ،فإن مركباً مثل (كاد يفعل) يدل على الماضي المقاربي لكن بناء(يفعل) فيها مرفوع ، وكذا (كان يفعل) يدل على الماضي المستمر لكن (يفعل) مرفوع فيه أيضاً[١١] .أحسب أن ملاحظات د . المطلبي صائبة و أن القول بالعلاقة بين الإعراب والدلالة الزمنية مسألة لا تطرد في التراكيب جميعها .إن مبحث الزمن عند المخزومي لاقى اهتماماً بالغاً عند الباحثين فتناولوه بالبحث و الدراسة ، فهذا د . زهير غازي يرى أن المخزومي قسّم الزمن النحوي على ثلاثة أقسام : ماضٍ ، ومضارع ، و دائم[١٢] ، على حين رأى د . مالك المطلبي أنه أقام نسقاً نحوياً رباعياً تجاوز الزمن الصرفي وهو الخلو من الزمن أو الصفر الزمني[١٣] . و أحسبه يريد بالخلو من الزمن أو الصفر الزمني معنى الديمومة و الاستمرارية في بناء (فاعل) الذي أشرنا إلى أنه يوافق معنى الثبوت في الاسم .

---

[١] - ينظر العربية و علم اللغة البنيوي : ٦٨ ، و المخزومي ونظرية النحو العربي : ٥٦

[٢] - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٤١ – ١٦٠

[٣] - ينظر نفسه : ١٠٧ - ١١١

[٤] - ينظر نفسه : ١١٢ - ١٢١

[٥] - ينظر نفسه : ١٢٣ - ١٢٦

[٦] - ينظر نفسه : ١٢٧ - ١٤٠

[٧] - ينظر نفسه : ١٤٨ – ١٥٨ ، وينظر المخزومي ونظرية النحو العربي : ٥٨

[٨] - الفعل زمانه و أبنيته : ٤٠ ، وينظر النحو العربي نقد وبناء : ١٠

[٩] - أقسام الكلام : ١٣٦ ، وينظر اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية : ٦٩ .

[١٠] - في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٣٣- ١٣٤

[١١] ينظر الزمن واللغة : ١٤٥ - ١٤٦

[١٢] - ينظر المخزومي ونظرية النحو العربي : ٥٦ - ٦١

[١٣] - ينظر المخزومي وتحديث النحو العربي : ١٤ ، الأديب العراقي ، د .ع

و الحق أنني وجدت الزمن عند المخزومي ينقسم على أربعة أقسام : ماضٍ ، وحاضر ، ودائم ، ومستقبل .

الماضي :

يعبر عنه ببناء (فَعَلَ) وهو ماضٍ مطلق ونفيه (لم يفعلْ)[1] . وقد يتركب هذا البناء مع بعض السوابق واللواحق في الجملة فيتحدد معنى المضي فيه ، ومن هذه المركبات :

١- (قد فَعَلَ) يدل هذا المركب على الماضي القريب من الحاضر بدلالة قد على التقريب[2]، كقوله تعالى : ﴿ **قَد أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا** ﴾[3]، ﴾[3]، فقربت الماضي من الحاضر ، وهي جواب لقوله : (لما يفعلْ) وكذا (لقد فَعَلَ) وكأنه فرغ التوكيد من الدلالة الزمنية[4].

٢- (كان فَعَلَ) و (قد كان فَعَلَ) و (كان قد فَعَلَ) تدل هذه المركبات على الماضي البعيد ، ونفيها (لم يكن يَفعَل)[5].

٣- (كان فاعِلاً) يدل على الماضي المستمر فجملة مثل :(كان الجو غائماً) تعني أن (غائماً) مستمر في الحدوث من دون انقطاع ، ومثله (مازال فاعلاً)[6]. وأغفل ذكر نفي حدوث هذا الزمن (نفي الماضي المستمر) .

٤- (فاعِل) غير منونة " يدل على الماضي إذا كان مضافاً غير منون ، نحو : (أنا كاتب رسالةٍ) ومعناها (أنا كتبت رسالة) ، من دون أن يحدد جهته الزمنية في الماضي أهو مطلق أم مستمر أم ماذا ؟

معتمداً على نص للفراء في ذلك[7] ، وقد سكت المخزومي عن نفيه أيضاً[8] .

الحاضر :

أما الحاضر فغالباً ما يُعبر عنه ببناء (يفعل) لكنه حاضر غير محدد أو مخصص ، ونفيه (ما فعل) و(ليس يفعل)[9] ويبدو أنه لم يتلمس جهات زمنية للحاضر وذلك لندرة زمن الحال وصعوبة تصوره ، قال ابن يعيش : " وقد أنكر بعض المتكلمين فعل الحال ، وقال إن كان قد وجد فيكون ماضياً ، و إلا فهو مستقبل ، وليس ثم ثالث ، والحق ما ذكرناه و إن لطف زمان الحال "[10] ، ومثله قال الجواري : " فإذا قلنا زيد يقوم ، فنحن قد نعني أنه يقوم زمن التكلم وهو ما يسمونه الدلالة على الحال . وهي فترة [كذا] من الزمن قصيرة لا يكاد الذهن يتصورها ، لأن ما قبل النطق بالفعل ماض وما بعده مستقبل "[11] .

الدائم :

يعبر عنه بصيغة (فاعِل) المجردة من السوابق و اللواحق وتعبر عن استمرار الحدث مطلقاً نحو : (زيدٌ قائم) وسكت المخزومي عن صيغة نفي هذا التركيب ، مشيراً إلى أن صيغة نفي مثل (ما زيدٌ قائماً) أنها تنفي الآن أي نفي للحدث في الحاضر و ليس نفياً للحدث المستمر أو الدائم ، ومثلها (إن ، ليس)[12] .

علماً أن المخزومي لم يقل بدلالة فاعل على الحاضر في إثناء حديثه على دلالة (فاعل) الزمنية ، فلم يذكر جواباً لمركب مثل (ما فاعلاً) للدلالة على وقوع الحدث في الحاضر .

المستقبل :

لم يفرد المخزومي عنواناً مستقلاً للمستقبل كما صنع مع الماضي والحاضر والدائم ، بل ظهرت دراسته له متناثرة في المباحث التي عالج فيها فكرة الزمن ، يبدو أنه لمس أن دلالة (يفعل) على المستقبل لا تتحقق إلا من خلال السياق فهو زمان نحوي لا صرفي ، ممثلاً له بقوله تعالى : ﴿ **فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُم يَومَ القِيامَةِ** ﴾[13] وظاهر أن السياق هو الذي وجه دلالة (يفعل) للمستقبل – أعني قوله : (يوم القيامة) – ثم أشار إلى أن نفيه (لا يفعل) متوكئاً على قول سيبويه : " و إذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه لا يفعل "[14] .

وقد يتركب بناء (يفعل) مع بعض الضمائم ليخلصه للمستقبل ومنها :

- (سيفعل) ، (سوف يفعل) :

ونفيهما (لن يفعل) ، ويبدو أنه ساوى بين السين و سوف في الدلالة على المستقبل عند تركبهما مع يفعل ، موافقاً الكوفيين في ذلك[15] ، على حين ماز البصريون بينهما إذ جعلوا سوف أشد تراخياً من السين فكانت (سيفعل) للمستقبل القريب ، و(سوف يفعل) للمستقبل البعيد[16] .

---

[1] - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٤

[2] - ينظر الجنى الداني : ٢٥٥

[3] - الشمس : ٩

[4] - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٦

[5] - ينظر نفسه : ١٥٦

[6] - ينظر نفسه : ١٥٨

[7] - قال الفراء في تفسيره لقوله تعالى : (كل نفس ذائقة الموت) الأنبياء : ٣٥ : " ولو نونت في (ذائقة) ونصبت الموت كان صواباً و أكثر ما تختار العرب التنوين و النصب في المستقبل ، فإذا كان معناه ماضياً لم يكادوا يقولون إلا بالإضافة . فأما المستقبل فقولك : أنا صائمٌ يوم الخميس ، إذا كان = خميساً مستقبلاً فإن أخبرت عن صوم خميس ماضٍ قلت : أنا صائمُ يومِ الخميس . فهذا وجه العمل " . معاني القرآن : ٢ / ٢٠٢

[8] - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١١٦

[9] - ينظر نفسه : ١٥٧

[10] - شرح المفصل : ٤ / ٢٠٧

[11] - نحو التيسير : ٧٨

[12] - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٩

[13] - البقرة : ١١٣

[14] - كتاب سيبويه : ٣ / ١١٧ ، وينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٧

[15] - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٩

[16] - ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٤٤٦ ، ومغني اللبيب : ١ / ١٥٩

- (يفعلَنْ) ، و (يفعلَنّ) :

أشار المخزومي إلى دلالة (يفعل) على المستقبل إذا لحقته نونا التوكيد : الخفيفة و المشددة ، كقوله تعالى : ﴿ **و تَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم** ﴾[1] . وسكت عن نفي هذا التركيب ، ولم يحدد جهته الزمنية في المستقبل[2] .

- (أن يفعَل) أن المصدرية الناصبة كقولنا : (يُسعدني أن يقومَ زيدٌ) ، وسكت عن نفيها ، ولم يحدد جهتها الزمنية أيضاً[3] .
- (فاعِلٌ) المنون إلى جانب بناء (يفعَل) جعل المخزومي بناء (فاعِل) المنون دالاً على المستقبل ، كقوله : (أنا صائمٌ يومَ الخميس) أي سأصوم يوم الخميس ، ولم يحدد جهتها في المستقبل ، وسكت أيضاً عن نفيها[4] .

إن أهم ما يؤاخذ على انموذج المخزومي هو :

- عدم تحديد الجهة الزمنية في كثير من التراكيب ، وقد سبقت الإشارة إليها في موضعها .
- لم يولِ نفي التراكيب الزمنية عناية بقدر عنايته بالتراكيب نفسها ، إذ أهمل نفي بعض التراكيب ، وقد تقدم ذكر ذلك في موضعه ، فضلاً عن جعله نفي الماضي البعيد الذي يعبر عنه بـ(كان فعل ،و كان قد فعل ، وقد كان فعل) (لم يكن يفعل) وكذا جعله نفياً للماضي المستمر المعبر عنه بـ(كان يفعل) .
- اشتمل كلامه في بناء (فاعِل) ودلالاته الزمنية على شيء من اللبس فإليك تركيب (كان فاعِلاً (ومثلها مازال وما انفك وأخواتها)/ ماض مستمر) و (فاعل (مضاف غير منون) / ماض) و (فاعل (مجرد) / حاضر) و (فاعِلٌ (منون) / مستقبل) و (ما زيد فاعِل (ومثله ليس ، أن) / نفي للحاضر) ، فلا تجد نفياً لهذه التراكيب ، ولا هو يذكر نفياً لها ، فكيف يمكن نفي (مازال قائماً) محافظاً على دلالة استمرارية الحدث في الماضي ؟ أو نفي (زيدٌ قائم) غير منون أو مضاف محافظاً على دلالة الديمومة ؟ وكذا الحال في التراكيب الأخر ، وكأنه بالغ في وضع دلالات زمنية لبناء (فاعِل) . وللوقوف بدقة على الزمن عنده سأجمل انموذجه في الجدول الآتي :

الماضي		
التحديد	**التركيب**	**نفيه**
المطلق	فَعَلَ	لم يفعل
القريب	قد فَعَلَ ، لقد فَعَلَ	لما يفعل
البعيد	كان فَعَلَ قد كان فَعَلَ كان قد فَعَلَ	لم يكن يفعل
المستمر	كان فاعِلاً ما زال فاعِلاً	—
—	فاعِل (مضاف غير منون)	—
الحاضر		
الحاضر البسيط	يفعَل	ما يفعل ليس يفعل
الدائم		
استمرار الحدث مطلقاً	فاعِل (مجردة)	—
المستقبل		
بسيط	يفعَل	لا يفعل
—	سيفعَل ، سوف يفعَل	لن يفعل
—	يفعلَنْ ، يفعلنّ	—
—	أن يفعَل	—
—	فاعِلٌ منون	—

انموذج الدكتور تمام حسان :

عُني د. تمام حسان بالزمن عناية كبيرة إذ أفرد له مبحثاً وسمه بـ(الزمن والجهة) وفيه تكلم على الزمن الصرفي بوصفه وظيفة لصيغة الفعل ، إذ وافق نحاة البصرة في عدّ بناء (اِفْعَلْ) يفيد وقوع الحدث في الحال والاستقبال ، أما فعل فلوقوع الحدث في المضي ، و (يفعَل) لوقوع الحدث في الحال والاستقبال[5] . وقد سبق لنا القول في هذا البحث بتفريغ صيغة الأمر من الدلالة على الزمن مستضيئين بأقوال بعض النحاة قديماً وحديثاً .

الزمن / الزمان :

وماز بين الزمن والزمان جاعلاً من الزمان كمية رياضية من كميات التوقيت تقاس بأطوال معينة كالثواني ، والدقائق ، والساعات ، والليل ، والنهار لا يدخل في تحديد معنى الصيغ المفردة ولا معنى الصيغ في السياق و لا يرتبط بالحدث كما الزمن النحوي ، فزمان

---

[1] - الأنبياء : ٥٧

[2] - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٦٠

[3] - ينظر نفسه : ١٦٠

[4] - ينظر نفسه : ١١٦

[5] - ينظر في اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤١

الظرف هو زمان اقتران حدثين لا حدث واحد . وبهذا يكون الزمن يعبر عن دلالة زمن الحدث متعلق بالصيغة[1] . ويرى د. محمد الريحاني أنه اعتمد آراء النحاة القدماء في هذا التفريق في أنهم استعملوا (الزمان) في تحليل الصيغ وعليه فلا مانع من جعل الزمان مرادف للوقت ، على أن يكون (الزمن) خاصاً بالصيغ و المركبات .

ولا أميل إلى ما قاله د . الريحاني ، إذ لا نعرف أساساً استند إليه د . حسان في هذا التفريق فقد دأب اللغويون على عد الزمن و الزمان مترادفتين ، قال ابن منظور : " الزمن والزمان اسم لقليل الوقت و كثيره "[2] . وقد وجدت في كلام د . المطلبي ما يوافق هذا ، إذ قال بتطابق مصطلحي الزمن والزمان ، ولم يطمئن للتفريق الذي وضعه د . حسان[3] .

الزمن النحوي / الزمن الصرفي :

ماز د. حسان بين الزمن الصرفي و الزمن النحوي الذي هو وظيفة السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل إلى الفعل كالمصادر و الخوالف[4] .

ولم يفته الحديث على ما وسمه بـ(زمن الاقتران) وهو زمان ما بين حدثين المستفاد من الظروف الزمانية : (إذ ، إذا ، ولما ، و أيان ، ومتى) وهذا المعنى وظيفي كالزمن النحوي ولكن الفارق بينهما هو إفادة الاقتران و عدمها[5] ، وزمن الأوقات المستفاد من الأسماء التي تنقل إلى معنى الظروف كالمصادر ، نحو : (آتيك قدوم الحاج) و أسماء الزمان نحو : (آتيك مقدم الحاج) ، وأسماء المقادير ، و أسماء الأعداد ، و أسماء الأوقات كحين ،و وقت ، وساعة ، قبل ، وبعد ، ودون ، ولدن ،و عند ،و بين ، ووسط . وجميعها أسماء مبهمة دالة على الزمان ، وكذا أسماء الأزمنة المعينة كالآن ، و أمس ، وسحر ، و صحوة ، وغدوة ، وعشية وغيرها[6] .

الزمن / الجهة :

وكذا ماز بين مصطلحي (الزمن) المتأتي من البناء الصرفي للفعل ، و(الجهة الزمنية) وهو تحديد للزمن يتأتى من الضمائم و القرائن في السياق تفصح عنها مصطلحات : البعد ، و القرب ، و الانقطاع ، والتجدد وغيرها[7] .

جاعلاً من الأزمنة في العربية ثلاثة : (ماض ، وحال ،و مستقبل) ولكن هذه الأزمنة تتفرع بحسب الجهة إلى ستة عشر زمناً نحوياً ، ثم صنع جدولاً في غاية الأهمية تلمس فيه الزمن وجهاته مقسماً إياه بحسب أقسام الجملة : الخبرية ، والإنشائية ، أما الخبرية : فمثبتة ، ومنفية ، مفصلاً القول في تحولات الجهة فيها. وقد خلص إلى أن الزمن الصرفي لأبنية الأفعال يبقى نفسه في الإثبات و التوكيد لكنه يتغير في الجمل المنفية[8] ، وقد سبقت الإشارة إلى ذهاب المخزومي المذهب نفسه من قبل . ويبدو أن الدكتور حسان اعتمد في تفصيلاته الزمنية على أقوال النحاة قديماً ، لكن جديده كمن في تلمسه الدلالة الزمنية في سياق الجمل الإنشائية (الأمر ،و التحضيض ، والتمني ، والترجي ، والدعاء ، والعرض ، والشرط)[9] .

وقد تقدم القول بخلو هذه السياقات من الزمن النحوي في أثناء حديثنا على الدلالة الزمنية في فعل الأمر ، فالأفعال في هذه السياقات تأتي لطلب حدوث الفعل ولم يحدث الفعل بعد وقد لا يحدث . وقد قصر حسان الزمن فيها على الحال والاستقبال من دون تحديد للجهة الزمنية فيما .

ومما يضعف ما ذهب إليه أنه حين يذكر تراكيب تلك السياقات لا يتلمس لها زمناً محدداً إلا بوضع قرينة لفظية للدلالة على الزمن كـ(الآن ، و غداً) فتركيب مثل (هلا فعلت) أو (ألا تفعل) أو (عساه يفعل) أو (لعله يفعل) أو (إن يفعل) أو(إن فعل) لم يحدد دلالتها الزمنية إلا بعد أن ألصق بها الآن أو غداً وهذا يعني أن الزمن في هذه التراكيب دلالي لا نحوي .

وقد لفت انتباهي مصطلح (كل الجهات) عنده وما فيه من دلالة غامضة إذ يدل تركيب مثل : (هلا فعلت الآن) على الحال العادي ، والتجددي ، و الاستمراري . وهذا يكشف عن خلو التركيب من الزمن الحقيقي إن هو إلا زمن مجازي .

- يخلص د . حسان مما طرحه إلى أن الأزمنة الثلاث الرئيسة في العربية تتفرع باعتبار الجهة إلى ستة عشر زمناً نحوياً بوساطة إضافة الأدوات الحرفية و النواسخ إلى الأفعال .
- إن استعمال صيغة (يفعل) للدلالة على المضي مقصور على أسلوب النفي خبرياً كان أم استفهامياً .
- إن استعمال صيغة (فعل) بمعنى الحال و الاستقبال مقصور على الأساليب الإنشائية عدا الاستفهام[10] .

وللوقوف على الانموذج الزمني عند د. حسان بوضوح سأجمله في الجدول الآتي :

الماضي					
الجهة	**التركيب**	**توكيده**	**نفيه**	**استفهامه**	**انكاره**
البعيد المنقطع	كان فَعَلَ	لقد كان فَعَلَ	لم يكن يفعَل	هل كان فَعَلَ	ألم يكن يفعَل
القريب المنقطع	كان قد فَعَلَ	إنه كان قد فَعَلَ	لم يكن يفعل	هل كان قد فَعَلَ	ألم يكن قد فَعَلَ
المتجدد	كان يفعَل	لقد كان يفعَل	ما كان يفعَل	هل كان يفعَل	ألم يكن يفعَل

[1] - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٢
[2] - لسان العرب (زمن) : ١٣ / ١٩٨
[3] - ينظر الزمن واللغة : ١٦
[4] - ينظر نفسه : ٢٤٠
[5] - ينظر اللغة العربية معناها و مبناها : ٢٤١
[6] - ينظر نفسه : ٢٤١
[7] - ينظر نفسه : ٢٤٥ ، ٢٥٧
[8] - ينظر نفسه : ٢٤٦ - ٢٤٨
[9] - ينظر نفسه : ٢٥١- ٢٥٣
[10] - ينظر أقسام الكلام : ٢٣٨

			لم يكن يفعَل كان لا يفعَل		
المنتهي بالحاضر	قد فعَل	لقد فَعَلَ	ما فَعَلَ	أ قد فَعَلَ	أما فَعَلَ
المتصل بالحاضر	مازال يفعَل	إنه مازال يفعَل	لما يفعَل	أما زال يفعَل	ألما يفعَل
المستمر	ظل يفعَل	لقد ظل يفعَل	لم يفعَل	هل ظل يفعَل	ألم يفعَل
البسيط	فَعَلَ	إنه يفعَل	لم يفعَل	هل فَعَلَ	ألم يفعَل
المقارب	كاد يفعَل	لقد كاد يفعَل	لم يكد يفعَل	هل كاد يفعَل	ألم يكد يفعَل
الشروعي	طفق يفعَل	لقد طفق يفعَل	ما فَعَلَ	هل طفق يفعَل	أليس يفعَل
الحال					
العادي	يفعَل	إنَّه يفعَل	ليس يفعَل	هل يفعَل	أما يفعَل
التجددي	يفعَل	إنَّه يفعَل	ما يفعَل	هل يفعَل	أما يفعَل
الاستمراري	يفعَل	إنَّه يفعَل	ما يفعَل	هل يفعَل	أما يفعَل
الاستقبال					
البسيط	يفعَل	ليفعَلن	لا يفعَل	هل يفعَل	ألا يفعَل
القريب	سيفعَل	ليفعَلن	لن يفعَل	أسيفعَل	ألن يفعَل
البعيد	سوف يفعَل	لسوف يفعَل	ما كان ليفعَل	أسوف يفعَل	ألن يفعَل
الاستمراري	سيظل يفعَل	لسوف يظل يفعَل	لن يفعَل	أسيظل يفعَل	ألن يفعَل

إن المتتبع للجدول الذي وضعناه لانموذج د. حسان يلحظ ما يأتي :

- أوجد حسان مصطلحات زمنية جديدة لكنه لم يعرب عن دلالتها ، ولا ضير أن يكشف عن دلالة هذه المصطلحات ، وإن كانت مستعملة عند غيره ، مثل : الشروعي ، والتجددي ، المستمر ، والبعيد المنقطع .
- هناك مصطلحات وجب عليه أن يوضح الفارق الدلالي بينها ، مثل (العادي ، و البسيط) فما المقصود بهما ؟ و أحسبه عرّف بالبسيط في قوله : " و البساطة أي الخلو من معنى الجهة أو بعبارة أخرى عدم الجهة ، فيكون معنى الجهة هنا معنى عدمياً "[1].

ويرى د . محمد ريحاني أن مصطلح البسيط لا يعزو إلى ناحية زمانية بل يرجع إلى تصريف الصيغة فما الموجب لذكره ؟ وما معنى البساطة الزمنية في (فعل – لم يفعل)[2] ، ولا أوافق د . الريحاني في هذا إذ لا تقتصر البساطة الزمنية على الصيغة الصرفية للفعل فقد أشار إلى البساطة في (لم يفعل) الزمن ها هنا نحوي لا صرفي .

وبدا أن د . المطلبي تنبه على ضبابية المصطلح فاستبدله بـ(غير المحدد)[3] ، و أحسب أن مصطلح البساطة يعني الخلو من جهة زمنية أي أن الزمن الصرفي فيها غير محدد ، فما معنى أن نستبدله من دون مبرر ؟ لكن ما يؤاخذ على حسان هو عدم التفريق بين البسيط والعادي ، فهل معنى العادي هو غير المحدد أو الخلو من الجهة أي بسيط أم ماذا ؟

- تنبه د . الريحاني على ملحظ آخر مهم عند حسان ، إذ نصّ الثاني على أن (كان قد فعل) يدل على الماضي القريب المنقطع على حين يدل (لقد كان فعل) على الماضي البعيد المنقطع ، ولما كانت دلالة اللام هي التوكيد وحسب و لا أثر لها في الدلالة الزمنية ، والتقريب جاء من (قد) والانقطاع من (كان) فما الذي جعل حسان ينسب (لقد كان فعل) للماضي البعيد المنقطع ؟ من أين جاء البعد و الفرق بين التركيبين لام التوكيد فقط[4] ؟ .

وكذا آخذه على جعله (أليس يفعل) للماضي الشروعي ولا علاقة لـ(ليس) بالشروع .

كما رأى أن التركيب (ما كان ليفعل) لا دلالة زمنية محددة فيه وهو للحدث الانكاري وحسب فلا يمكن القول بدلالته الزمنية من دون السياق و مقتضى الحال[5] .

- هناك بعض التراكيب التي اشتملت على دلالتين زمنيتين ، ولم يشر حسان إلى كيفية التفريق بينها في الاستعمال أو دور السياق في ذلك ، ومنها :

(يفعل) يدل على الحال العادي ، و التجددي ، والاستمراري ، والمستقبل البسيط ، على حين اختلف نفيها عنده فالبسيط نفيه (ليس يفعل) ، والاستمراري و التجددي نفيهما (ما يفعل) وكلها توكيدها (إنه يفعل) و استفهامها (هل يفعل) و انكارها (أما يفعل) ، أما (يفعل) الدالة على المستقبل البسيط فنفيها (لا يفعل) واستفهامها و توكيدها كالأخريات.

- تقدم القول بندرة الزمن الحاضر (الحال) و صعوبة تصوره مشيرين إلى أقوال النحاة في ذلك[6] فمن أين جاء د . حسان بهذه الجهات الزمنية (عادي ، تجددي ، استمراري) لزمن لا نكاد نتصوره ؟ .

---

[1] - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥

[2] - ينظر اتجاهات التحليل الزمني : ٣٨٦

[3] - ينظر الزمن و اللغة : ٣٠٨

[4] - ينظر اتجاهات التحليل الزمني : ٣٨٧

[5] - ينظر نفسه : ٣٨٨

[6] - ينظر شرح المفصل : ٢٠٧/٤ ، ونحو التيسير : ٧٨

- ردَّ د . المطلبي مصطلح (الماضي المتصل بالحاضر) الذي يُعبر عنه بـ(ما زال يفعل) و استبدله بـ(الزمن المشترك) و أضاف إليه تركيب (لا زال يفعل)[1] .
- هناك تراكيب مختلفة ودلالتها الزمنية مختلفة إلا أن نفيها متشابه ، مثل :

- (كان فعل) للماضي البعيد المنقطع ، و(كان يفعل) للماضي المتجدد فإن نفيهما (لم يكن يفعل) .
- (ظل يفعل) للماضي المستمر و (فعل) للماضي البسيط فإن نفيهما (لم يفعل) .
- (قد فعل) للماضي المنتهي بالحاضر و(طفق يفعل) للماضي الشروعي فإن نفيهما (ما فعل) . و الغريب أنه حين أراد أن يضع تركيباً للاستفهام الانكاري لـ(طفق يفعل) الذي نفيه (ما فعل) جعله (أليس يفعل) و لم يقل : (أما يفعل) ، وفعل مثل هذا حين عبّر عن نفي (يفعل) للحال العادي بـ(ليس يفعل) وعندما أراد انكاره جعله (أما يفعل) ولم يقل : (أليس يفعل) ، وكذا (سوف يفعل) إن نفيها (ما كان ليفعل) على حين انكارها (ألن يفعل) ، ولم يقل : (أما كان ليفعل) .
- (سيفعل) للمستقبل القريب و (سوف يفعل) للمستقبل البعيد و (سيظل يفعل) للمستقبل الاستمراري فإن نفيها جميعاً (ألن يفعل) .

- يقرر حسان بأن (السين) تفيد القرب في المستقبل عند اقترانها بـ(يفعل) على حين (سوف) تفيد البعد فيه كما يظهر من الجدول ، لكنه حين يورد المستقبل الاستمراري يعبر عنه بـ(سيظل يفعل) و يؤكده بـ(لسوف يفعل) فيستبدل السين بـ(سوف) وكأنهما مترادفتان عنده .

وقد أشار إلى مثل هذا د. المطلبي إذ قال : " السين وسوف يتعاقبان من دون أن يكون لفرق الجهة الذي يؤديانه ، والذي قال به د . تمام نفسه،تأثير هناك ، كما أن وضع دلالتين مختلفتين بإزاء مركب واحد ، كما فعل بإسناده دلالة نفي الفعل يعني نقض المفهوم الدلالي "[2].

بعد دراسة للتحليل الزمني في الانموذجين : انموذج المخزومي ، وانموذج تمام حسان ، نلمس وبوضوح تطور فكرة الزمن في الدرس اللغوي ، من خلال اهتمام اللغويين المعاصرين بالزمن ، فخصوه بفصول أو مباحث من دراساتهم ، لملموا في هذه المباحث ما تبعثر في كتب النحاة قديماً ، فضلاً عن تأثر واضح بالدراسات الغربية والاستشراقية التي عنيت بالموضوع نفسه . فظهرت دراسة الزمن بحلة جديدة يكاد الناظر لها بعجالة أن يحسبها جديدة كل الجدة ، لكن الحق أنها أقوال النحاة الأولين جمعت بعناية في موضع واحد وبرؤية وصفية .

لقد كان للمناهج الوصفية أثرها في قراءة التراث العربي من زاوية نظر مختلفة ، وقد تبنى كل من المخزومي و تمام حسان المزج بين المنهج البنيوي و أصول النحو العربي[3] . فلا نلمس لهم خروجاً على التراث النحوي بصري كان أو كوفي ، بل نجد معظم طروحات المخزومي كوفية الأصل ، على حين غلب النحو البصري على رؤى تمام حسان .

الخاتمة :

اتسعت حركة التيسير النحوي و تجديده بشكل كبير عند المحدثين ، وكان لهم في ذلك مذاهب و اتجاهات مختلفة ، وقد بات من الضروري دراسة هذه المحاولات ، ولا سيما محاولات التجديد ، بل البحث في معالجة هذه المحاولات لبعض الموضوعات و الأفكار ، كدراسة الخلاف النحوي فيها ، كما صنع الدكتور حسن منديل .

و أحسب أن دراسة الزمن في هذا النمط من التأليف مهمة، وقد خلصت بعد دراسته لما يأتي :

- إن الاتجاه التيسيري أو التعليمي قصر جهده في موضوع الزمن على دلالة الأفعال على الزمن وما يعرض للمضارع من تغير زمني عند دخول الجوازم و النواصب عليه ، أما الاتجاه التجديدي فقد عُني بشكل أكبر من أصحاب الاتجاه الأول ، ويعد ما كتبه الدكتور مهدي المخزومي ، و الدكتور تمام حسان أهم ما كتب في هذا الشأن من كتب التجديد النحوي .
- لم تخرج هذه المحاولات عن رؤى النحاة العرب قديماً سواء كانوا بصريين أم كوفيين ، وبدا واضحاً تأثر د. المخزومي بالنحو الكوفي ، وتأثر د. حسان بالنحو البصري ، غير أن الصبغة الوصفية في دراستهما لموضوع الزمن باتت جديدة .
- لا يخلو الانموذجان المدروسان من مآخذ تنبهت على بعضها و تنبه غيري من قبل على بعضها الآخر ، وقد تم ذكرها في مواضعها من البحث .
- أسهمت هذه الدراسات في تطور المصطلح الزمني ونضجه بشكل واضح ، وباتت هتان الدراستان من أهم الدراسات في الزمن ، و إن لم تكن خالصة له .
- أهم ما يحسب لهذه الدراسات هو التفريق بين الزمن اللغوي و الزمن الفلسفي ، و بين الزمن النحوي و الزمن الصرفي .
- إن مجمل عمل د . حسان كان في حدود الزمن النحوي و الكشف عن أثر الضمائم و القرائن اللفظية في تغيير الزمن ، أما الزمن الصرفي فلم يخرج عما قال به نحاة البصرة ، على حين مال د . المخزومي إلى الوجهة الكوفية فأخرج بناء (اِفْعَلْ) عن الدلالة الصرفية للزمن ، وجعل بناء(فاعِل) دال بصيغته على الديمومة ، وقد سبق مناقشة ذلك في موضعه من البحث .

---

[1] - ينظر الزمن واللغة : ٣٠٩

[2] - الزمن واللغة : ٢٩٨

[3] - ينظر مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين : ٧١

جريدة المصادر :

القرآن الكريم

- اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية ، د . محمد عبد الرحمن الريحاني ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، د .ت.
- إحياء النحو ، إبراهيم مصطفى ، ط٢ ، ١٩٩٢ ، القاهرة .
- الأسس النحوية و الإملائية في اللغة العربية ، د . الطاهر خليفة القراضي ،الدار المصرية اللبنانية ، د .ت
- اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية ، فاضل مصطفى الساقي ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .
- الأصول في النحو ، ابن السراج ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مطبعة النعمان ، النجف ، ط١ ، ١٩٧٣م .
- الإعراب الميسر دراسة في القواعد و المعاني و الإعراب تجمع بين الأصالة و المعاصرة ، وفق قرارات مجمع اللغة العربية ، محمد علي أبي العباس ، دار الطلائع ، القاهرة ، د .ت .
- الإعراب الواضح (مع تطبيقات عروضية بلاغية) ، بدر الدين الحاضري ، دار الشرق العربي ، بيروت ،د .ت
- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل و الوظيفة ، د . فاضل مصطفى الساقي ، تقديم د . تمام حسان ، مكتبة الخانجي ، ١٩٧٧م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين ،و الكوفيين ، تأليف: كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد أبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧)هـ، دار إحياء التراث العربي ، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط٤ ، ١٩٦١ م.
- البحث النحوي عند الأصوليين ، د . مصطفى جمال الدين ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠م .
- تبسيط قواعد اللغة العربية مبادىء النحو و الصرف للمبتدئين وغير الناطقين باللغة العربية ، أحمد محمد سعيد السعدي ، مكتبة الرواد ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٦م .
- التطبيق في الإعراب و الصرف ، د . إبراهيم محسن ، رتبه ودققه د . مصطفى جطل ، دار القلم العربي ، حلب .
- تطبيقات نحوية و بلاغية ، د . عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، ط١ ، ١٩٧٥ م .
- تيسير قواعد النحو ، د . محمد محمود بندق ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط٣ ، ٢٠٠٣ م .
- تيسيرات لغوية ، د . شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، د .ت .
- الجملة الفعلية ، د . علي أبي المكارم ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٧ م .
- الجنى الداني في حروف المعاني ، صنعه الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : د٠ فخر الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢ م٠
- حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث ، د . نعمة رحيم العزاوي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٥ م .
- خطى متعثرة على طريق تجديد النحو العربي ، عفيف دمشقية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
- الدلالة الزمنية في الجملة العربية ، د . علي جابر المنصوري ، ط١ ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٤ م .
- الزمن في النحو العربي ، د . كمال إبراهيم بدري ، مطبعة التقدم ، ط١ ، الرياض ، ١٩٨٤ م .
- الزمن و اللغة ، د . مالك يوسف المطلبـــي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ م .
- شرح الرضي على الكافية ،طبعة جديدة مصححة و مذيلة بتعليقات مفيد ، تصحيح و تعليق : يوسف حسن عمر ، منشورات مؤسسة الصادق ، طهران ،١٩٧٨ م٠
- شرح المفصل للزمخشري ، تأليف : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣ هـ) قدم له ووضع حواشيه وفهارسه : د٠ إميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلميه ، بيروت٠
- العربية وعلم اللغة البنيوي دراسة في الفكر اللغوي الحديث ، د . حلمي خليل ، دار المعرفية الجامعية ، الاسكندرية ، د .ت .
- الفعل زمانه و أبنيته ، د . إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٣ م .
- في النحو العربي نقد وتوجيه ، د . مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦م .
- قضايا نحوية ، د . مهدي المخزومـــي ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٢ م .
- كتاب سيبويه، لعمرو بن عثمان بن قنبر أبي بشر(ت١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت ،ومطابع دار القلم في القاهرة ،د٠ت
- لسان العرب ، للإمام العلامة جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت ٧١١هـ) ،دار صادر، بيروت ، د٠ت٠
- اللغة العربية معناها ومبناها ،د٠تمام حسان ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م .
- اللمع في العربية ، لابن جني ، تحقيق : د . فائز فارس ، دار الأمل ، عمان ، ١٩٨٨ م .
- المخزومي ونظرية النحو العربي ، د. زهير غازي زاهد ، دار الضياء للطباعة والنشر ، النجف ، ط١ ، ٢٠٠٦ م .
- مدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة والنحو ، د . مهدي المخزومي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٥٨م .
- المرجع في الإعراب ، راجي الأسمر ، جورس برنس للطباعة والنشر ، د .ت .
- مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية في القاهرة ، د . ياسين أبي الهيجاء ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط١ ،

٢٠٠٢ م .
- معاني القرآن ، لأبي زكريا الفراء (٢٠٧ هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، و أحمد يوسف نجاتي ، ط٣ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٣م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) طبعة جديدة منقحة ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ،بيروت ٢٠٠٥م.
- المقتضب ،لأبي العباس المبرد (ت ٢٨٥هـ) تحقيق:محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة، ١٣٨٥هـ.
- المنجد في الإعراب والبلاغة والإملاء ، محمد خبر حلواني ، و بدر الدين الحاضري ، دار الشرق العربي ، بيروت ،ط٤ ، د .ت .
- المنجد في النحو المبسط ،أبو السعود سلامة أبي السعود ، تقديم د . رمضان القسطاوي ، دار الإيمان للنشر ، ٢٠٠٤ م .
- المنصف في اللغة والإعراب ، نصر الدين فارس ، و عبد الجليل زكريا ، دار المعارف بحمص ، ط٢ ، ١٩٩٠ م .
- من أسرار اللغة ، د . إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط٧ ،١٩٨٥ م .
- مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين ، د . عطا محمد موسى ،دار الإسراء ، عمان / الأردن ، ٢٠٠٢ م .
- منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي ، د . محمد كاظم البكاء ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٩ م .
- نحو التيسير دراسة ونقد منهجي ، د . عبد الستار الجواري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٤م .
- النحو العربي نقد وبناء ، د . إبراهيم السامرائي ، مطابع دار الصادق ، بيروت ، ١٩٧٤م .
- نحو الفعل ، د. أحمد عبد الستار الجواري ،مطبعة المجمع العلمي العراقي ،بغداد، ١٩٧٤م
- النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية ، سليمان فياض ، مركز الأهرام بمصر ، لا١٩٩٥ م .
- النحو الميسر للصغار و الكبار في شرح قواعد النحو و التدريس عليها ، حمدي محمود عبد المطلب ، دار الآفاق العربية ، ط١ ، ٢٠٠١ م .
- الوافي في النحو و الصرف ، د . حبيب مغنية ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١ م .
- **المجلات**
- رأي في تقسيم الكلمة ، د . مصطفى جمال الدين ، مجلة تراثنا ، العدد (٦) ، د . ت .
- المخزومي وتحديث النحو العربي ، د . مالك المطلبي ، الأديب العراقي ، تصدر عن الإتحاد العام للأدباء و الكتاب في العراق ، دون عدد .

Abstract

Taken to facilitate the movement of Arabic grammar and renovated in different directions: from what they were learning-oriented, purpose of facilitation and simplification and facilitation, and may have had in the shortcut and be close to plain language accessible route impassable in it, as well as clearance of grammatical differences and Allahjah and complex issues as much as possible, while the other direction may represent attempts to renew as and especially after having heard the curricula of grammar authoring in the West. Whereas the idea of time as an important issue and needs the insight. I thought of studied in the light of these two trends: the trend of education, and innovative direction. And given the tendency first direction for short and simplistic did not mean in time a lot, while the owners of second trend more attention the idea of time than others, so they are now sources who spoke on the subject of time later, through their position on the views of the ancients in the case of time in the language, and then divided them stand at the time, then their search hard to find time in minutes grammar, after distinguish time between grammar derived from the context, and time derived from the morphological tense, and to identify accurately tell time. One of the more mature attempts attempts: Dr. Mahdi Makhzoumi, and Dr. Tammam Hassan After the presentation of these attempts outlined in each table reveals the significance of time of the grammatical structures. Then tried to critique these attempts and stand at the strengths and weaknesses Luminous views of contemporary authors who have written in the idea of time in the language.